

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة لونيبي علي البلدية 2  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

أستاذ المقياس :  
أ.د/ سمير نعموني

مقياس: منهجية وتقنيات البحث العلمي

طلبة السنة الثانية - جميع التخصصات -  
السداسي الأول: 2020- 2021

## موضوع المحاضرة: قضايا ومفاهيم منهجية أساسية

### 3 - المعرفة العلمية:

- ماهية العلم:
- العلم هو أضييق وأخص من المعرفة.
- العلم هو المعرفة المنهجية التي تلتزم معطياتها وتكتسب حقائقها بمقتضى المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجربة والمقارنة والاستقراء.
- أهداف العلم: إن الهدف الأساسي للعلم هو السعي لاكتشاف الحقيقة وإقامة الدليل عليها فهو وسيلة وليس غاية وينتزع عن الهدف الأساسي للعلم ثلاثة أهداف متصلة وهي:
- تفسير الظواهر - التنبؤ بها - التحكم فيها (السيطرة أو الضبط)
- 1- تفسير الظواهر: أي عدم الاقتصار على وصفها ومعرفة كيف تحدث؟ ولماذا تحدث؟ حتى يتمكن في الأخير من وضع قوانين ونظريات وتعميمها على ما يماثلها من الظواهر.
- 2- التنبؤ: يتجاوز العلم تفسير الظواهر إلى التنبؤ بالطريقة التي سيعمل وفقها في المستقبل و التأكد من انطباق القوانين على الحالات المماثلة.
- 3 - التحكم أو السيطرة: والمقصود به التحكم في العوامل المسببة للظاهرة رغبة في حصولها أو منعها لوقوعها ،وبفضل العلم استطاع الإنسان التحكم في الكثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتحسين جودة حياته (ولو أن القدرة على التحكم في العلوم الاجتماعية أكثر صعوبة منها في العلوم الطبيعية).

← مميزات المعرفة العلمية: تتميز المعرفة العلمية بمميزات منها:

- 1- اليقين: أن يستبعد الباحث الأفكار غير المؤسسة على العلم المبرهن عليها على أن اليقين في المعرفة العلمية هو غير اليقين الديني فهذا الأخير مطلق بينما اليقين العلمي هو يقين نسبي ( حيث حقيقته راهنة لا تمنع من وجود حقائق أخرى).
- 2- القابلية للتحقق وتكرار التجربة.

- 3- **الدقة والتكميم:** والمقصود استعمال الباحث لمصطلحات ومفاهيم قابلة للتكميم أي استعمال الرياضيات التي تمكنه من تحويل الظواهر إلى أرقام وإحصاءات يسهل دراستها. وأما بالنسبة للعلوم الاجتماعية فلها خصوصياتها لأن مجال الدراسة فيها السلوك الإنساني فلا يتيسر ذلك دائما.
- 4- **التجريد:** والمقصود تحويل خصائص الأشياء والظواهر إلى أفكار ومفاهيم ذهنية تدرك بالعقل لا بالحواس، فالمعرفة تبدأ بالملاحظة الحسية ثم عن طريق الملاحظة و التجربة تتحول إلى مفاهيم ذهنية غير مرتبطة بشيء محدد وتطبق على جميع الحالات وكذلك في هذه الخاصية يجب التنبيه على صعوبة ذلك في العلوم الاجتماعية.
- 5- **التعميم والشمولية:** تعميم النتائج وصياغتها في القوانين حتى نتمكن من التنبؤ مع مراعاة خصوصية العلوم الاجتماعية إذ قد يعطي التعميم في بعض الحالات نتائج سلبية.
- 6- **الموضوعية:** حيث تعالج الظواهر كواقع لها وجود خارجي عن الإنسان ويحاول الباحث فيها ترك الأحكام القيمة لمصلحة أحكام العقل والواقع.
- 7- **المعرفة العلمية واقعية وليست خيالية.**
- 8- **تسعى لحل المشكلات.**

4- **المنهج:** كلمة مشتقة من الفعل "نهج" ويعني سلك وسار واتبع ، و "المنهج" هو مصدر الفعل ومعناه الطريق الواضح والكلمة الانجليزية Method تعني الطريقة أو النظام وبالفرنسية Méthode تعني أيضا الطريقة ويمكن القول أن المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث، وهذه الطريقة إما تكون علمية أو تكون غير علمية.

#### 1-4 - المناهج غير العلمية:

اكتسب الإنسان المعارف خلال ملايين السنين عن طريق مناهج غير علمية ويمكن تصنيف هذه المناهج في ثلاث فئات هي: منهج الحدس ومنهج السلطة والنفوذ ومنهج التخمين.

أ- **منهج السلطة أو النفوذ power and Authority:** وفقا لما يراه شارل بيرس فإن أبسط طريقة لتثبيت العقيدة هي أخذ كلمة لشخص يتمتع بالسلطة على أنها عقيدة وعليه فمنهج السلطة يقوم على الانصياع لطرف خبير يتمتع بالسلطة ويجبر من يقع تحت طائلة سلطته على قبول الوقائع

كما يقدمها له مثلاً: البابا في القرون الوسطى في اربوا الخبير يقرر أن الأرض ثابتة وأن الشمس تدور حولها وهي حقيقة كان على الجميع قبولها، رفض غاليلي هذه الحقيقة فزج به في السجن وكاد يقتله لو لا لم يقبل نتائج هذا المنهج ويقر بعكس ما اكتشفه بالمنهج العلمي أن الأرض هي التي تدور على الشمس.

**ب- منهج الحدس:** ويقوم على الانسياق وراء المظهر الخارجي للأشياء وهو الاعتقاد في الشيء دون دراسة وفحص مثلاً: يصدق الأطفال الوالدين أو الإخوة الأكبر سناً لأنهم ببساطة دائماً على حق.

فرضاً: أن لديك مشروباً وطلب منك أخوك الأصغر بعضه وتريد أن تعطيه قليلاً وتحفظ بالنصيب الأكبر حتى لا تخرج شعوره ، فتعطيه المشروب في كأس ضيق لكنه طويل بحيث تظهر الكمية القليلة التي أعطيتها إياه كثيرة فيقبلها ولا يكشف خدعتك فهو اتبع منهج الحدس (منهج غير علمي) واتبعت أنت منهجاً علمياً.

**ج- منهج التخمين:** هذا المنهج ليس سيئاً في حد ذاته بل هو مطلوب لكن يجب أن لا يستخدم لوحده فقط دون التأكد في الواقع من مدى تطابق نتائجه مع الحقائق الواقعية، وتتوقف نوعية التخمين على عاملين:

- المسلمات التي تمثل المفاهيم التي نعتمد عليها.
- الروابط المنطقية التي تقام بين هذه المسلمات .

مثلاً:

- كل إنسان يموت (مقدمة كبرى)
- كل كلب يموت (مقدمة صغرى)
- كل إنسان كلب (نتيجة)

هذا التخمين خاطئ حتى وإن كانت المسلمات صحيحة لأن الربط المنطقي انصب على الخاصية المشتركة وليس على المواضيع في حد ذاتها.

← يمكن أن تكون هذه المناهج غير العلمية خطيرة لأنها تؤدي إلى نتائج خاطئة

ومغالطة، وخطورتها تكمن في أن صاحبها يعتقد بأنه على صواب في الوقت الذي هو على خطأ وهذا ما يفسر انتصاب المعارف الخاطئة كعائق بين الإنسان والبحث عن المعرفة.

## 4-2- المنهج العلمي :

تعترض الإنسان عامة والباحث خاصة مظاهر مختلفة في حياته اليومية فإما أن يتجاهلها أو يتناولها بالتحليل، وهذا التحليل إما أن يكون عابرا وغير منظم، وإما أن يكون علميا ( دقيقا ومنظما )

مثلا: فرضا أنك كنت تتجول في حقل فسيح وإذا بك ترى فيلا أبيضاً يطير بين الأشجار.

← فيمكن أن يكون موقفك 1 أن تصرخ وتخر ساقطا معتبرا ما تراه خارقا للعادة.

2 أو تقر أنك لم تر شيئا فترجع من حيث أتيت وتتناسى الأمر ( في كلتا الحالتين موقفك غير علمي ).

- ويمكن أن تتخذ موقفا مغايرا وتواجه ما رأيته: فنقول :

← إما أنه يطير فعلا وهذا لا يكون إلا بسبب قانون

فيزيائي. (فتتعرض أنه محمول بمحركات، أو أنه مجرد كيس هوائي... الخ).

← وإما أنه لا يطير فهناك سبب مادي يعطيني هذا

الانطباع. (الإرهاق الشديد، تأثير الأدوية المهدئة... الخ).

وهذا هو الموقف العلمي حيث ينتهي بك إلى اختبار

الفرضيات للتعرف على الصحيحة منها.

فالمنهج العلمي عبارة عن خطوات منظمة يتبعها الباحث لحل مشكلة بحثه في مجال تخصصه و الإجابة عن التساؤلات التي تثيرها والبرهنة عليها.

## البحث العلمي:

- البحث في اللغة هو أن تسأل عن الشيء وتستخبر عنه كما يقول ابن منظور، أو هو التفحص أو التفتيش كما يقول الجرجاني.

- وأما في المفهوم الاصطلاحي: فهو طلب الحقيقة. وتقصيها وأشاعتها بين الناس، أو إثبات العلاقة بين متغيرين بطريقة الاستدلال.

(ملاحظة: يختلف مفهوم المنهج عن المنهجية فمصطلح منهجية البحث Methodologie

الذي وضعه الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط ( kant) تستخدم على الدلالة على الطرائق

والأدوات والأساليب التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها وأما

المنهج فهو مجموعة الخطوات والإجراءات المنظمة التي يتبعها الباحث لحل مشكلة بحثه.)

- ← وأما في المصطلح العلمي فقد تعدد معاني البحث فهو التنقيب عن الحقيقة وإعلانها بعيدا عن دوافع الباحث الشخصية والذاتية، والبحث هو محاولة صادقة لاكتساب الحقيقة بطريقة منهجية وعرضها حتى يستطيع الباحث أن يقدم المعرفة كلبنة جديدة ويسهم في نفع الإنسانية.
- ← وعرف كيرلينجر kirlinger البحث العلمي أنه: الدراسة المنظمة الميدانية النقدية لاختبار الاقتراحات المفترضة حول العلاقة المتوقعة بين الظواهر الطبيعية.
- ← ولغرض التبسيط يكثر وصف منهج البحث العلمي في صورة مجموعة من الخطوات يتمثل أهمها فيما يلي:
- جمع البيانات وتحديد المفاهيم المرتبطة بالمشكلة.
  - صياغة الفرضيات.
  - اختبار الفرضيات باستخدام الوسائل المناسبة ( المعايين، أدوات جمع البيانات،...).
  - التوصل إلى نتائج كمية أو نوعية وطرق تحليلها، ومن ثم تفسيرها ( أو حل المشكلة).
  - استخدام النتائج أو الحل في مواقف جديدة.
- وليس لهذا التحليل عدد ثابت من الخطوات ويتوقف ذلك على نوعية المشكل وعلى معرفة الباحث وخبرته في مجال البحث العلمي فهذه الخطوات لا تتصف بالجمود.
- أقسام البحث العلمي:
- 1- البحوث الأساسية: ( وتسمى النظرية ) وهو موجه نحو إنتاج المعرفة الجديدة من خلال الوصول إلى تعميمات ونظريات، وهو يمهد الطريق للابتكار مثلا: الاكتشافات المهمة كالأنشطة البيئية والطاقة الذرية....
  - 2- البحوث التطبيقية: وتوصف أيضا بالعملية والإمبريقية وهي ذات صلة وثيقة بالبحوث الأساسية، وهي بحوث موجهة نحو هدف عملي يهدف إلى حل مشكل ما(مشكلة اقتصادية، مالية، اجتماعية....).
- ويعتبر العلماء أن العلوم الإجتماعية والطبيعية نوعين متكاملين، لأن نتائج البحوث التطبيقية قد تؤدي إلى تطوير المعارف النظرية، فأبحاث باسثور مثلا حول المشكلات العلمية الخاصة لصناعة النبيذ وحرير دودة القز أدت إلى ميلاد ( علم البكتيريا).
- والبحوث التي تجمع بين معالجة مشكلات نظرية وأخرى تطبيقية تسمى ( نظرية - تطبيقية ).